فزكت في نفسها وزكى الناس بها وهؤلاء هم الذين جمعوا
بين البصيرة في الدين والقوة على الدعوة وكذلك
ورثة الانبياء الذين قال الله تعالى فيهم • واذكر عبادنا
ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار فالايدي
القوة في امر الله والابصار البصائر في دين الله فبالبصائر
يدرك الحق ويعرف وبالقوة يمكن من تبليغه وتثقيفه
والدعوة اليه فهذه الطبقة كان لها قوة الحفظ
والفهم والفقه في الدين والبصر بالتاويل ففجرت
من النصوص انهار العلوم واستنبطت منها كنوزها
وزرق فيها فهما خاصا كما قال امير المؤمنين علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقد سئل هل خصكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشيء دون الناس فقال لا والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة الا فهما يؤتيه الله عبدا في
كتابه • فهذا الفهم هو بين لاهل الكلال والعشب الكثير الذي
انبته الارض وهو الذي تميزت به هذه الطبقة

على الذ

عن الثانية فانها حفظت النصوص فكان همها حفظها
وضبطها فورثها الناس وتلقوها منهم فاستنبطوا
منها واستخرجوا كنوزها واتجروا فيها وبذروها في ارض
قابلة للزرع والنبات فاستخرجوا غوامضها واسرارها
وورثها كل بحسبه فقد علم كل اناس مشربهم وهؤلاء
هم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله
امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل
فقه وليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه
منه • وهذا عند الله خير الامة وترجمان القرآن
مقدار ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ نحو
العشرين حديثا والاستنباط منه حتى ملأ الدنيا علما
قال ابو محمد بن حزم وجمعت فتواه في تسعة اسفار
كبار وهي بحسب ما بلغ جامعها والا فعلم ابن عباس كالبحر
وفقهه واستنباطه وفهمه في القرآن بالموضع الذي
فاق به الناس وقد سمع كما سمعوا وحفظ كما حفظوا ولكن

Copyright © King Saud University